وهكذا يبرر الاردن الرسمي لنفسه أمرين :
الاول : عدم الاعتراف بالمقاومة الموجودة ، وهي مقاومة موجودة ، قدمت آلاف الشهداء شرق النهر وغربه ، ودخلت معارك طاحنة ضد المحتلين الصهيونيين والعملاء الاردنيين ، وضد كل المستسلمين والمتآمرين العرب .
الثاني : تبرير مذابح الاردن ، ابتداء من ٦٨/١١/٤ وحتى اليوم ، وتبرير اعمال القمع والاضطهاد التي تمارس ضد شعبنا ومناضلينا .
وطبيعي ان يكون جلال السيد ، وكل الذين يتحدثون عن ضرورة وجود المقاومة في الارض المحتلة فقط ، وعن عدم الحاجة الى وجود قوة سياسية وعسكرية ثورية خارج نطاق الاحتلال ، يعملون ضمن مخطط التصفية . منطق التصفية اذن يقوم على تصفية المقاومة خارج دائرة الاحتلال لتسهل عملية تصفيتها في الداخل . وما حدث في الضفة الغربية وغزة بعد مجازر ايلول خير دليل . ذلك ان الجماهير العربية الرازحة تحت وطأة الاحتلال اخذت تشعر بالخيبة والمرارة والاسى ، وبدأت تحس ان الطريق مسدود ، لان المقاومة تضرب وتسحق على الارض العربية . كما ان العدو استغل فرصة المطاردة الماحقة التي قام بها النظام الاردني ضد المقاومة ، فبدأ عملية مطاردة مماثلة في الارض المحتلة . كما أن العدو استغل الفرصة لبناء تحصينات على الحدود ، لانشاء طرق تسهل عمليات المطاردة .
وشهدت غزة عمليات وحشية ، لم ينس العدو فيها أن يذكر مقاتلينا هناك بأحداث الاردن الدامية .
ولقد انخفضت ، بعد هذا وذاك ، عمليات قوات الثورة في الداخل وعلى الحدود ، نتيجة عمليات الملاحقة والسحق . وكان ان عادت الحياة الى مستعمرات الحدود والاغوار ، وتلألأت مصابيح النيون الكهربائية في مستعمرات عاشت اكثر من عام ونصف تحت الارض .
ولقد « زاد عدد سكان بيسان منذ استتباب الهدوء في المنطقة ، نحو الف نسمة ، ويبلغ عددهم الان نحو ١٢ الف نسمة ، وكان عدد سكان بيسان قد انخفض في ذروة التوتر الامني الى ١١ الف نسمة . ومصدر الزيادة في الاساس هو العائلات التي نزحت عن المدينة ايام التوتر ، وتعود اليها حاليا ، بمعدل عائلة يوميا »(٣) .
والغيت القيود الامنية التي كانت مفروضة على طول طرق الشمال ، منذ سنة ونصف ، بسبب « تقلص النشاط التخريبي » في المنطقة(٤) .
وبعد عمليات التصفية في الخارج ، وتفرغ العدو الصهيوني للمقاومة في الداخل علت أصوات الانهزاميين والاستسلاميين في الداخل والخارج ، واخذوا يطرحون شعارات التصفية والاستسلام التي تبدأ بالدولة الفلسطينية وتنتهي بالفدرالية مع الاردن .
ولعله من الضروري ان نختم هذا العرض بتقديم وجهة النظر « العربية القومية » في هذا المجال . ونحن نسميها « عربية قومية » لا لانها في الحقيقة كذلك ، بل لان أصحابها يرون أنفسهم وحدويين من حيث المنطلق والمرمى . ومن هؤلاء من هم وحدويون فحسب ، مثل منح الصلح ، ومنهم من هم وحدويون « ماركسيون » مثل لطف الله سليمان وياسين الحافظ والياس مرقص . وسنناقش هنا « الوحدويين الماركسيين » أساسا .
ويمكن تلخيص اطروحاتهم بما يلي :
اولا : هناك نظريتان حول علاقة قضية فلسطين بالوحدة ، وهاتان النظريتان هما

---

٣ — **دافار** ، ١٩٧١/٨/١ ، **نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية** ، السنة الاولى العدد ١٠ ، آب ١٩٧١ ، ص ١٧٣ .
٤ — **معاريف** ، ١٩٧١/٨/٥ ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٣ .